

المستطرف في كل فن مستظرف

ونهى أم أيمن وغيرها أن تدخل شيئاً وقال أتفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلاعاً وقال عبد الله بن الفرج أطلعت على إبراهيم بن أدهم وهو في بستان بالشام فوجده مستلقياً على قفاه وإذا بحية في فمه باقة نرجس مما زالت تذبح عنه حتى انتبه فحسبك توكل يؤدي إلى هذا وعن عبد الله الهرمي قال كنا مع الفضيل بن عياض على جبل أبي قيس فقال لو أن رجلاً صدق في توكله على الله ثم قال لهذا الجبل اهتز لاهتز فواه لقد رأيت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضيل تعالى لم أعنك رحمك الله فسكن وفي الإسرائيليات أن رجلاً احتاج إلى أن يفترض ألف دينار فجاء إلى رجل من المتمولين فسألته في ذلك وقال له تمهل علي بدينك إلى أن أسافر إلى البلد الفلاني فإن لي مالاً آتيك به وأوفيك منه وتكون مدة الأجل بيني وبينك كذا وكذا فقال له هذا غرر فأنا ما أعطيك مالاً إلا أن يجعل لي كفيلاً إن لم تحضر طلبته منه فقال الرجل الله كفيل بما لك وشاهد على أن لا أغفل عن وفائك فإن رضيت فافعل فداخل الرجل خشية الله تعالى وحمله التوكل على أن دفع المال للرجل فأخذه ومضى إلى البلد الذي ذكر فلما قرب الأجل الذي بينه وبين صاحبه جهز المال وقصد السفر في البحر فعسر عليه وجود مركب ومضت المدة وبعدها أيام وهو لا يجد مركباً فاغتنم لذلك وأخذ الألف دينار وجعلها في خشبة وسمر عليها ثم قال اللهم إني جعلتك كفيلاً بإيصال هذه إلى صاحبها وقد تعذر علي وجود مركب وعزمت على طرحها في البحر وتوكلت عليك في إيصالها إليه ثم نقش على الخشبة رسالة إلى صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر بيده وأقام في البلدة مدة بعد ذلك إلى أن جاءت مركب فساور فيها إلى صاحب المال فابتدأه وقال أنت سيرت الألف دينار في خشبة صفتها كيت وكيت وعلهيا منقوش كذا وكذا قال نعم قد أوصلها الله تعالى إلى واه نعم الكفيل فقال كيف وصلت إليك قال لما مضى الأجل المقدر بيني وبينك بقيت أتردد إلى